وقد اتحاد كتاب فلسطين « الدفاع عن ادبـاء الارض المحتلة » ، اود الحديث عن ملاحظـات ابداها الادباء حول هذا الموضوع (في ملحق الموقف الادبي) ، منها ملاحظة أبداها الاستاذ سليم بركات « ما يدهش فعلا هو موضوع الدفاع عن ادبـاء الارض المحتلة .. اذ كيف يجوز الفصل بـين شعب وبين ادبائه ، وماذا يعني الدفاع عن ادباء الارض المحتلة بينما تتأتى الحقيقة من الدفاع عن شعب كامل ، اخشى ان يتحـول المؤتمـر الى منشورات سرية على جدران اسرائيل على طريقة نزار قباني او ان يتحول الى خطب حماسية من جديد تردد وتستنكر » . ويقول الاستـاذ زهير غانم « اعتقد ان على المؤتمر الثامن للادباء العرب ان يناقش فكرة الدفاع على اي أديب مضطهد في العالم لا عن ادباء الارض المحتلة فعلا » . وأرد على هاتين الملحوظتين بملاحظة ثالثة للاستـاذ اسكندر لوقا : « ليس الدفاع عن أدباء الارض المحتلة بمسألة محلية بحتة وأرى ان يلجأ المؤتمر الى تدعيم صلاته باتحادات الدول الاجنبية الصديقة .. ذلك ان المسألة بالنسبة الينا تنبع من احساسنا بكون هؤلاء الادباء جزء منا لا يتجزأ ومع يقينـي بأهمية نقل تصورنا عن واقع هؤلاء الادباء في السجن الكبير المسمى اسرائيل الى الرأي العام العالمي الا أنه ينبغي لنا نقل هذا الرأي العام من نقطة التأثر الى نقطة البدء بالتحرك ليس دفاعا عنهم كادباء فحسب وانما كمواطنين عرب يعيشون في ظـل تسلـط استعماري هدفه تذويب الشخصية العربية فـي الارض المحتلة » .

وقد تضمن تقرير « الدفاع عن ادباء الارض المحتلة» عدة نقاط هامة اولا : ان الدفاع عن هؤلاء الادباء لا يعني اشخاصهم وانما يعني ادبهم قبل كل شيء .. وليس أدبهم سوى رافد صغير من روافد النهر الكبير للادب العربي المعاصر ، وهو الى ذلك رافد جد صغير ايضا من روافد الادب العالمي المندرج تحت لواء الواقعية الاشتراكية .. وفي تقييم الدور الفعال الذي يتمتع به ادب الارض المحتلة يؤكد البحث ان نماذج هذا الادب قد تميزت بالوضوح والصراحة والشجاعة واحترام الكلمة ، الامر الذي حدا بالنقاد أن يجمعوا على أنه أدب صادق . ولكن هذا الصدق لم يكن ليصدر عـن أدب غير ملتزم . أن ادباء الارض المحتلة هم من المثقفين الثوريين . ولكن ذلك هو الذي جعلهـم هـدف الاضطهاد الاول في الارض المحتلة . وان انقطاع الصلة بينهم وبين اخوانهم من ادباء الاقطار العربية الاخرى لأقسى على نفوسهم من التعذيب والاضطهاد.

ويتساءل البحث « ما الذي يمكن ان نفعله فـي معرض الدفاع عن أدباء الارض المحتلة ؟ » ويجيب بكل وضوح « لا نستطيع مع الاسف عمل الكثير عن طريق الحملات العالمية ، وقد لا يكون من العملي تقديم أية معونات شخصية لهم كأفراد ». ثم ينتهي بعد ذلك الى القول ليس سوى أن نعينهم أولا على حمل الراية التي يحملونها داخل الارض المحتلة ثم أن نعمل هنا ثانيا على حمل نفس الراية في الوطن العربي خارج الارض المحتلة .. وان الامرين كليهما ليتمان معا عن طريق التعريف على النسيج الحقيقي الذي صنعت منه تلك الراية . وهو فهم روح العصر والتفاعل معها تفاعلا تاما .

اما البحث الثاني فهو الاداء والتعبير الفنـي في معركة المصير . ويؤكد البحث على ضرورة نظرنـا

١ ــ الى الاشكال والانواع والاساليب وما اصطلح على تسميته الاداء والتعبير الفني من خلال الدور الذي تؤديه أو يمكن لها أن تؤديه في معركة المصير العربي .

٢ ــ مسألة التفاعل والتواصل بين الادب والثورة، ذلك التفاعل المتبادل بين النتاج الادبي والقـوى الاساسية البشرية للثورة . وهذا التفاعل بدوره بحاجة الى رفع المستوى الثقافي للجماهير من جهة ثم ضرورة ان يمتلك النتاج الادبي امكانية الوصول في مرحلتنا هذه الى الذين يقرأون ويطالعون الادب. ان دخول الادب الى وعي الجماهير هو بالضبط ما نفهمه من اسهام الادب في حركة التاريخ . ليس تاريخ الادب فقط بل تاريخ حركة تقدم الشعب نحو الحرية .

٣ ــ ان دراستنا لاشكال الاداء والتعبير الفني في الادب العربي ومدى قدرتها على الاسهام في معركة المصير ، يجب أن تتم من دراسة النتاج الادبـي نفسه وبالتحديد من خلال نتاج الادب العـربي في السنوات العشر الاخيرة ، لان هذا الادب قد أحدث ثورة في مختلف الاساليب الفنية والاشكال والمضامين وذلك كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتغييرات والاحداث العنيفة التي هزت المنطقة .

٤ ــ الشكل او التعبير الفني الذي ينهض حاجزا بين العمل الادبي وبين وعي الجمهور له بسبب